

ذلك الى انه لم يطلع عليها في كلام من يوثق به وقد وردت في شعر ابي العلاء المعري وهو  
 اعلى من أن يستعمل ما ليس منه على ثقة قال في لزوم  
 كذب بقال على المناير دائماً أفلا يبدؤا بقال الخبر  
 وعثرت عليها في كلام غيره من اهل الاطلاع الواسع وارباب اللغة النحوي على انها قليلة  
 الوجود في كلامهم بخلاف ابدأ فهي مستعملة على ألسنتهم فاشية في كتبهم

## اصل الوهاية

للكاتب النبلح محمد افندي كرد علي

لغظت ألسن الناس في هذه الايام باصل الوهاية وتاريخهم ومعتقدهم وتناقضت الروايات  
 وكثرت التحرشات والتقوم بين مفرد في الشيع لهم ومفرد في التشيع عليهم وود الكثیر لو كان  
 في الابدی ما يستند عليه لاستمراء الحقيقة واستجلاء الغامض من هذا السر. وما دعا الى  
 ذلك الا اختلاط المتسكين بذاك المذهب مع اهل الامصار كالقطر العراقي المصري والشامي  
 وغيرها من الاقاليم يتجرون بنتائج بلادهم من سخن وحنطة واباعر وشياه واوبار وجلود تجارة  
 رائحة الصدق في التعامل مع الكافة مما ضاعف الثقة بهم على تطاول الايام. ولان اميرم  
 الحالي كطالبي اخذ بحسن صلاته مع الدولة العلية العثمانية فينفذ كل عام الى الاسنانة وفتاً  
 من قبله بصحبة بعشرات من جياذ الطبول العربية المطهحة هدبة منه ال الاصطبل السلطاني  
 ورسائل لتكون دلائل على اخلاصه وصدائقه فينال رجاله كل رعاية وتجلة وتنهال عليهم وعلى  
 مولاهم انواع الاوسمة وعلامه الشرف كما تنال الخلع والطرف

ولما كان من شأن المقتطف ان يبحث في كل جليل وقليل من احوال العلم والعالم وقد  
 سبق له ان تعرض لذكر كثير من المذاهب خصوصاً ما ينشأ منها في المشرق رأيت ان  
 اخدمه بهذه في تاريخ الوهاية فاقبلت على التواريخ الحديثة انشد فيها ضالتي فلم اعثر على  
 بيان بشي الغلة وبدراً الشبهة جرى في كتابه على قدم الصدق وتخييص المتى وامند الاشياء  
 الى اولها. ولما ضاق المضطرب وعز المطالب عمدت الى انتقادك من كتب شتى ولفقت  
 بينها على كثرة التناقض فيها ونوامي الامل معقودة بان يأخذ المطالع منها حصة تكون اقرب  
 الى الحقيقة اذا استعمل الفكرة

ولا اتوخى في هذه العجالة الامام بعقائد تلك الطائفة لتأتي صبرة واحدة فان كتبهم

المطبووع أكثرها في بلاد الهند تكفل بذلك لمن يروم الاستيفاء ولا إن أصف بالادم واحوالهم وصف مدائح متجامل او قداح متجامل بل غاية ما اتطالع اليه ذكر طرف من اخبارهم مشفوعة بصحة النقل والناقل لاتبعة لمحقة اذا خلصت منه النية

قاني عبد الرحمن الجبرقي المصري في تاريخه عجائب الآثار في التراجم والاخبار عند حوادث سنة ١٢١٨ هجرية ما نصه . " وحضر صحبة الحاج كثير من اهل مكة هروبا من الوهابي ولذت الناس في خبره واختلفوا فيه فمنهم من يجعله خارجيا وكافرا وهم المكبون ومن تابعهم وصدق اقوالهم . ومنهم من يقول بخلاف ذلك خلط غرضه . وارسل اليه شيخ الركب المغربي كتابا معه اوراق تتضمن دعواته وعقيدته وصورتها . بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله محمده ونسبته ونسبته ولفوض بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له . ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيئا . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . اما بعد فقد قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين . وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم . وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تلبية نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً . فاخبر سبحانه انه اكمل الدين واقمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وامرنا بلزوم ما انزل اليان من ربنا وترك البدع والافتراق والاختلاف . وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون . وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون

" والرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بان امته تأخذ ماخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع . وثبت في الصحيحين وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر صيب لدخلتهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن . واخبرني الحديث الآخرون امته ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي

" اذا عرف هذا فاعلم ما قد عمت به البرى من حوادث الامور التي اعظمها الاشرار بالله والتوجه الى الموت وسؤالهم التصرف على الاعداء وقضاء الحاجات وتبريح الكريات التي

لا يقدر عليها الا رب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالذود وبيع القران  
والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب الثوائد الى غير ذلك من انواع العبادة التي  
لا تصلح الا لله . وصرف شيء من انواع العبادة لغير الله كصرف جميعها لانه سبحانه وتعالى  
اغنى الاغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان خالصا كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا  
له الدين الا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله  
زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار . فاخبر  
سبحانه انه لا يرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجهه واخبر ان المشركين يدعون الملائكة  
والانبياء والصالحين ليقربوهم الى الله زلفى ويشفعوا لهم عنده واخبر انه لا يهدي من هو كاذب  
كفار . وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا  
عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون .  
فاخبر انه من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة فقد عبدهم واشرك بهم وذلك ان  
الشفاعة كلها لله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى يومئذ لا تنفع  
الذين ظلموا معذرتهم وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا  
وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ولا يشعرون الا لمن ارتضى وهم من  
خشيته مشفقون . فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال تعالى وان  
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك  
فان فعلت فانك اذ من الظالمين

فان كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاعة وصاحب المقام المحمود وآدم  
من دونه تحت لوائه لا يشفع الا باذن الله لا يشفع ابتداء بل يأتي فيقرئه ساجدا فيحمده  
بجماد يعلمه اباها ثم يقال ارفع رأسك وصل تعط واشفع تشفع ثم يحمد له حدا فيدخلهم الجنة  
فكيف بغيرهم من الانبياء والاولياء . وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه احد من علماء المسلمين  
بل قد اجمع عليه الساب الصالح من الاصحاب والتابعين والائمة الاربعة وغيرهم ممن سلك  
سبيلهم ودرج على منهاجهم واما ما حدث من سؤال الانبياء والاولياء من الشفاعة بعد موتهم  
وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها واسراجها والصلاة عندها واتخاذها اعيادا وجعل الدنة  
والذود لها فكل ذلك من حوادث الامور التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم امته وحذر  
منها كما في الحديث عنده صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يلحق حيي من امتي  
بالمشركين وحتى تبعث قائم من امتي الاوثان . وهو صلى الله عليه وسلم حي جنب التوحيد اعظم

حماية وسد كل مارتين يؤدي إلى الشرك

” نفي ان يخص القبر وان يني عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر وثبت فيه ايضاً انه بعث علياً بن ابي طالب رضي الله عنه وامره ان لا يدع قبراً شرقاً الا سواه ولا تمثالاً الا طمسه ولهذا قال غير واحد من العلماء يجب هدم القباب المبينة على القبور لانها استت على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم . فهذا هو الذي اوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الامر الى ان كفرونا وقتلونا واستحلوا دماءنا واموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفرونا بهم وهو الذي ندعو الناس اليه وتقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف الصالح من الامة بمثلين لقوله سبحانه وتعالى وقتلوه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . فن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسمان كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس . وندعو الناس الى اقامة الصلوات في الجماعات على الوجه المشروع وابتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وفتح بيت الله الحرام . ونأمر بالمعروف ونهى عن المنكر كما قال تعالى الذين ان مكثتم في الارض اقموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور

” فهذا هو الذي نعتقد وندين الله به فمن عمل بذلك فهو احبنا المسلم له ما لنا وعليه ما علينا ونعتقد ايضاً ان امة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين لسنة لا تجتمع على ضلالة وانهُ لا تزال طائفة من امة على الحق منصوره لا يضرهم من خذلم ولا من خانهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك اه “

قال الجبيري بعد ايراد ما تقدم ” اقول ان كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن ايضاً وهو خلاصة لآب التوحيد وما علينا من المارقين والمتمصبين . وقد بسط الكلام في ذلك ابن القيم في كتابه اغانة اللهفات والمانند المتريزي في تجريد التوحيد والامام اليوسي في شرح الكبرى وشرح الحكم لابن عباد وكتاب جمع النضائل وقمع الرذائل وكتاب موائد الشيطان وغير ذلك “

وجاء في تاريخ بغداد لعثمان بن سند البصري عند الكلام على الوهائية ما يأتي : ” فمن اعتقادهم تكفير عموم المسلمين الذين على الكرة الارضية الا ان اعتقد اعتقادهم . وصموا انفسهم بالسلف وبالحدابين ويغفون ويأمنون جملة من علماء السنة مثل ابي الحسن الاشعري ويقولون انهم هم الذين اسسوا قواعد الادلة والبراهين في علم التوحيد ومنه نشأت الفرق والخلاف بين

الامة الخدمية والاولاد فقله كانت الادلة في القرآن والحديث لا غير . وايضاً يكفرون الامام  
ابن السبي الثاني ولكن ما اعلم السب في تكفيره دون سائر المصريين . وبأيت شعري ما  
ذنبه معهم واخذوا لكونه كان يقري الملوك باين تيمية وجماعته الخاطلة حتى حبسهم الناصر محمد  
بن قلاوون في الاسكندرية كما هو مذكور في الدرر انكلمة لابن حجر

”والحاصل ان الوهايين آذوا الاحياء والاموات . ومن محاسن الوهايين انهم امانوا البدع  
ومعها ومن محاسنهم انهم امنوا البلاد التي ملكوها وصار كما كان تحت حكمهم من هذه البراري  
والقفار يسكنها الرجل وحده على حمار بلا خفر خصوصاً بين الحرمين الشريفين ومنعوا غزو  
الاعراب بعضهم على بعض وصار جميع العرب على اخلاق قبائلهم من حضرموت الى الشام  
كانهم اخوان اولاد رجل واحد وهذا بسب فسوتهم في تأديب القاتل والسارق والناهب الى  
ان عدم هذا الشر في زمان ابن سعود وانتقلت اخلاق العرب من الوحش الى الانسانية .  
وتجدد في بعض الاراضي المخصصة هذا بيت عازي ويحيى بيت عثي وقرية بيت حرلي وكلهم  
يرتفعون كأنهم اخوان وبهاتين الدسيتين خدعوا جميع العوام يعني بجر البدعة وتأمين الطرقات  
والسبل خصوصاً بين الحرمين واحببهم سائر الامم وغفلوا عن باقي عقائدهم . ورأيت لهم عقيدة  
منظومة يحفظها حتى رعاة غنمهم ومنها

وما الدين الا ان تقام شعائر وتأمين مبل يننا وشعاب

”فكأنهم جعلوا تأمين الطرقات ركناً من اركان الدين . ويفهم عقلاً من سياستهم انه  
اذا فقد القاتل والسارق والناهب فأي سب يمنع عموم الناس من الاشتغال بالزراعة والتجارة  
واقنتاد المواشي في البادية المخصصة للتكسب من البانها واصوافها وجلودها واذا اشتغلوا بالكسب  
الحلال فلا يسرفون ولا يتهبون ولا يقتلون فكان المسئلة شبيهة بالدورية اي انه متى وجد  
الامان ارتفع السارق والقاتل لاشتغالهم بماشهم الحلال ومتى اشتغلوا بالمعاش الحلال وجد  
الامان ولكن هذا الدور منك الجهة

”ولولا ما في الوهايين من هذه النزعة لعني تكفيره من عدام ملكوا جميع بلاد الاسلام  
وادخلهم تحت حكمهم بطوعهم واختيارهم ولكن بسب هذه النزعة ابغضتهم الامم وتسلطت  
عليهم الدول وغزاهم اسد الديار المصرية ابراهيم باشا بن محمد علي باشا بامر السلطان محمود  
سنة ١٢٢٨ وملك بلادهم ومحا آثارهم وابادهم واسكن عائلة المرقن ابي بيت الملك وعائلة بن  
عبد الوهاب الديار المصرية (وما رجعوا الى بلادهم الا بعد ان عاد الحجاز الى الدولة العلية)  
”وهذه الفرقة المنبر عنها بالوهايين هم اتباع محمد بن عبد الوهاب النجدي ولكنهم في

الحقيقة يسمون أهل الحديث لأنه كان نظيرهم موجوداً في زمن الدولة العباسية ويذكرون  
 المناكير بالثدة والغلظة مثل الوهايين ويشورون على الخلفاء بسبب أن الجياد في اعتقادهم ركن  
 من أركان الدين -- انظر تاريخ التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة من سنة ٣٠٠ هجرية --  
 وكانوا يسمونهم الحنابلة وأهل الحديث في ذلك الزمن ويقولون قام الحنابلة وثار الحنابلة وكسر  
 الحنابلة حانات الخمر وادَّبوا من شربها وكان بينهم وبين العباسيين مقاتلات وحروب. ثم ثارت  
 منهم فرق بالشرق وبجزيرة الأندلس ويسمون الظاهرية وهم أيضاً أهل الحديث وكانوا يذكرون  
 المناكير مع الغلظة ويشورون على الملوك وأكثرهم يموت بين قتيل وطريد. ثم أنه ظهر لهم فرق  
 في دولة يوسف صلاح الدين وكانوا يسمون أهل الحديث ولهم ثورات وعداوات مع الملوك  
 أيضاً ويذكرون المنكر بنظرة ونظاظة وتسلطوا إلى زمن ابن تيمية الحراني وتلاميذو ابن مفلح  
 وابن القيم وابن عبد الهادي. ثم ظهرت هذه الفرقة التي عمت وطمت في القرن الثاني عشر  
 ويسمون بالوهايين نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب النجدى والأبني الحقيقة انقلهم وآثارهم  
 هي أفعال الحنابلة الأقدمين وهي أفعال أهل الحديث في القرون المتوسطة وأفعال الظاهرية  
 فالعنى واحد إنما يسمون في كل عصر باسم على اصطلاح أهل ذلك العصر اهـ

أما تأمل عقد هذه الجماعة وصاحب دعوتها محمد بن عبد الوهاب النجدى الآنف ذكره  
 فقد ورد في كتاب بصرة الناقد لابي القحح عبد النصير الهندي ثم المدني نقلاً عن محمد بن  
 ناصر الحارثي في رسالة فتح المنان في ترويح الراجح وتزييف الزائف من صلح الإخوان أنه محمد  
 بن الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف.  
 هذا هو المعروف من نسبه ويذكر أنه من مضر ثم من بني تميم والله يو علم. اخذ عن ابيه وهم  
 يستقوه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيخاً عالمًا من أهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهيم  
 قد لقي ابا المواهب البجلي الدمشقي واخذ عنه وانتقل مع ابيه إلى حرملان من نجد أيضاً ولما مات  
 ابوه رجع إلى العيينة واراد نشر الدعوة فزني أهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب إلى  
 الدرعية واطاعه أميرها محمد بن سعود من آل مقرن. ويذكر أنهم من بني حنيفة ثم من ربيعة  
 والله اعلم. وهذا في حدود سنة تسع وخمسين بعد المائة والالف وانتشرت دعوتهم في نجد وشرق  
 بلاد العرب إلى عمان ولم يخرج عنها إلى الحجاز واليمن إلا في حدود المائتين والالف وتوفي  
 سنة ست بعد المائتين والالف انتهى

وقال أيضاً " هو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وغيرها المتبول  
 والمردود واشهر ما ينكر عليه خلع ثمان كبيرتان الأولى تكفهر أهل الارض بمجرد تلبيةات لادليل

عليها والثانية الاجترار على سنك الدم المعصوم بلا حجة واقامة برهان . وتبع هذه جزئيات وهي حقيرة تنضم مع صلاح الاصل وصحة والله اعلم . وقد بنى الشيخ محمد المذكور طريقته على اتباع ابن تيمية وابن القيم في زعمه واخذ من اقوالهما اطرافاً بحسب ما وقع له من الاطلاع والاشراف وقد احاب في بعض ما نقله واخطأ في البعض رساه فها واخذ على غير التصدق في بعض وقد احييت دعوته بعضاً من الشريعة وامانت كثيراً من الباطل في نجد والحجاز . رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به " انتهى لمصنف

وكتب العلامة الشوكاني اليماني في البدر الطالع في ترجمة معمر بن العزيز ما نصه :  
 "فوصل اليه الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الداعي الى التوحيد المنكر على المعتدين في الاموات . وقال ايضاً في ترجمة غالب بن ساعد شريف مكة في بيان اتباع صاحب نجد وتبافنا عنهم اخبار الله اعلم بصحتها من ذلك انه يستحل دم من استغاث بغير الله من نبي او ولي او غير ذلك . ولا ريب ان كان ذلك عن اعتقاد تأثير المنفاث به كاثير الله يصير به صاحبه مرتداً كما يقع من كثير من هؤلاء المعتدين للامرات الذين يسألونهم قضاء حوائجهم ويعولون عليهم زيادة على تعويلهم على الله سبحانه وتعالى ولا ينادون الله جل وعلا الا مقترناً باسمائهم ويخصونهم بالنداء مفردين عن الرب فهذا كفر لا شك فيه ولا شبهة وصاحبه اذا لم يتب كان حلال الدم والمال كسائر المرتدين . وقال وبعض الناس يزعم انه يعني صاحب نجد يعتقد اعتقاد الخوارج وما اظن ذلك صحيحاً فان صاحب نجد وجميع اتباعه يملكون بما يملونه من محمد بن عبد الوهاب وكان حنبلياً ثم طلب الحديث بالمدينة المشرفة فعاد الى نجد وصار يعمل باجتهادات جماعة من متأخري الحنابلة كابن تيمية وابن القيم واعرابهم اوهم من اشد الناس على معتقدي الاموات " وقد رأيت كتاباً من صاحب نجد الذي هو الآن صاحب تلك الجهات اجاب على بعض اهل العلم وقد كاتبه وسأله بيان ما يعتقد في جوابه مستملاً على اعتقاد حسن موافق للكتاب والسنة والله اعلم بحقيقة الحال . وبلغنا الله وصل الى مكة بعض علماء نجد لتصديق المناظرة فناظر غلام مكة بمحضرة الشريف في مسائل تدل على ثبات قدمه وقدم صاحبه في الدين . وفي سنة ١٢١٥ وصل من صاحب نجد المذكور بجلدان لطيفان ارسل بهما الى حضرة مولانا الامام حفظه الله احدهما يشتمل على رسائل لمحمد بن عبد الوهاب كلها في الارشاد الى اخلاص التوحيد والتنفير من الشرك الذي ينعله المعتقدون في القيور وهي رسائل جيدة مشحونة بادلة الكتاب والسنة . والمجلد الآخر يتضمن الرد على جماعة من الفقهاء المقصرين من فقهاء صنعاء وعدة ذكروه في مسائل متعلقة باصول الدين وبجماعة من

العجابة فاجاب عليها جوابات عمدة مقرررة محققة تدل على ان الحبيب من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة . وقد هدم عليهم جميع ما بنوه وابطل جميع ما دونوه لانهم مقصرون متعصبون فصار ما فعلوه خزيًا عليهم وعلى اهل صنعاء وصعدة وهكذا من أصدر ولم يعرف مقدار نفسه . انتهى ملخصاً

وقال القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي في كتاب نفع العود في ايام الشريف حمود "ومن كتب عبد العزيز بن سعود هذا الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز ابن سعود الى من يراه من اهل الخلاف السابق خصوصاً اولاد الشريف حمود وبناصر وبجبي وسائر اخوانهم واولاد اخوانهم وكذلك اشرف بني النعمي وكافة اشرف تهامة وبقنا الله واياهم الى سبيل الحق والهداية وجبتنا واياهم طريق الشرك والتوابة وارشدنا واياهم الى انتفاء آثار اهل العناية . اما بعد فالمرجوب لهذه الرسالة ان الشريف احمد بن حسين الفطحي قدم الينا قرأى ما نحن فيه وتحقق صحة ذلك لديه فبعد ذلك ألتبس منا ان نكتب لكم ما يزول به الاشتباه فتعرفوا دين الاسلام الذي لا يقبل من احد سواه . فاعلموا رحمكم الله تعالى ان الله سبحانه ارسل محمداً صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل فهدى به الى الدين الكامل والشرع التام واعظم ذلك واكبره وزيدته اخلاص العباد لله لا شريك له والنجي عن الشرك وذلك هو الذي خلق الله تعالى الخلق لاجله ودل الكتاب على فضله كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واخلاص الدين هو صريف جميع العباد لله تعالى وحده لا شريك له وذلك ان لا يدعي الا الله ولا يستأث الا به ولا ينجح الا له ولا يخشى ولا يرجى سواه ولا يرهب ولا يرغب الا فينا لديه ولا يتوكل في جميع الامور الا عليه وان كل ما هنالك لله تعالى لا يصلح شي منه لملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شيء غيرها . وهذا هو بعينه توحيد الالهية الذي أسس الاسلام عليه وانفرد به المسلم عن الكافر وهو معنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله

" فلما من الله تعالى علينا بمعرفة ذلك وعلمنا انه دين الرسل اتبعناه ودعونا الناس اليه والا فنحن قبل ذلك على ما عليه غالب الناس من الشرك بالله تعالى من عبادة اهل القبور والاستغاثة بهم والاستعانة منهم والتقرب بالذبح لهم وطلب الحاجات منهم مع ما ينضم الى ذلك من فعل التواشع والمنكرات وا تكاب الامور المحرمات وترك الصلاة وترك شعائر الاسلام حتى اظهر الله الحق بعد خفائه واحيا اثره بعد غفائه على يد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب احسن الله تعالى اليه في آخرته واثاب فابرز ما هو الحق والصواب من كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الخ . ورسالة عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التي كتبها حين فتح الحرمين الشريفين شاهدة عدل على انه يرى من تلك الافتراءات التي انتزعت على عقائده وعقائد ابيه ونسوا عليها تلك الزلازل والانهلاك وان مذهب عين مذهب الائمة المحدثين والسلف الصالحين وتلك الرسالة منقولة في صحاف النبلاء من شاء الاطلاع عليها فليرجع اليها

وقال المستشرق سيد بللو الفرنسي في كتابه خلاصة تاريخ العرب ما نصه : " اخذت العرب من ابتداء القرن الثامن عشر في الاستقلال بالحكم لقوتها وضعف اعدائها ولم تنقص الا اتخاذ مركز تجمع حوله جميع الازهار وتوجه اليه في تدبير الامور فعمت الوهابية سنة ١٧٤٩ ميلادية فانجذبت منها عبد الوهاب مركزاً وهو من قبيلة تميم اشتغل في صغره بالعلوم المتبادرة عند العرب خصوصاً الفقه وسافر الى بغداد والبصرة وبلاد الفرس ثم اخذ يفكر فيما يشير اليه في ابناء وطنه فوجده احياء الشريعة قية من جميع البدع كالتها الاولى فالزهد المواظبة على العمل بالقرآن ونهاهم عن الفلأ في تعظيم النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وعن تقديس الاولياء الذين هدم قبورهم وعن تعاطي المسكر وانكر على الاتراك بعض الاحوال وقال ان الشريعة تقضي ان يخرج كل انسان خمس امواله ( كذا ) زكاة ويجرم الزينة وتلزم القضاة بحري الصدق " واخذ بعضهم يحطب عظم نائبرها اليهم بمرافقة القران ومعه صوده من ذلك استمالهم الى الامور الحربية ليحيوا ما كان لا ياتهم من العظمة وقد كان فان اقوى جميع قبائل نجد وفدت عليه وانظمت تحت لوائه فجعل محمد بن سعود من قبيلة مصالح قائدهم ولاه الوفود وزوج سعود ابنته وقلده الحكم السياسي على الوهابية لعرفته بالقوانين العسكرية

وقال احمد سعيد البغدادي في كتابه نديم الاديب : " اما حقيقة هذه الطائفة فانها حنبلية المذهب وجميع ما ذكر المؤرخون عنها من جهة الاعتقاد تحرف وفيه تناقض كلي لمن اطلع عليه بتأمل لان غالب مؤرخي الشرقين يقولون عن الكتب الافرنجية فان كان المؤرخ المنقول عنه صاحب دراية وصادق الرواية تجد ان من يترجم كتابه يجعل الترجمة على قدر اللفظ فيضيع مزية الاصل وان كان المؤرخ غير صادق الرواية فمن باب اولي " الى ان قال " ومن اراد ان يعرف جلياً اعتقاد هذه الطائفة فيطالع كتب مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فانه مذهبيهم "

اما بلاد نجد وحالتها الحاضرة فقد وصفها محمد بن سليم الشهباني المدني في رسالته الرحلة الحجازية فقال : " انها ارض مستطحة سهلة يعل وجود الجبال فيها والمنحور فيها جبالان ايجا

وسما وانها حنة المواد كثيرة الامطار والسيول وفي سفح جبل ايما مدينة تسمى بندر حائل  
مركز امراء نجد الآن وفيها صاحب المجد والجود الامير عبد العزيز بن الامير مشعب بن عبد الله  
الرشيد وهي مسورة ولها ثلاثة ابواب وبورتها طبقة واحدة والقليل منها طبقتان مرتفعة البناء  
وفيها محال للقهوة مزينة داخل البيوت على عادة العرب وفيها قصر اميرها عبد العزيز المسمى  
ببرذان وهو كبير وهيشة حنة وفيه مصيف واسع جداً لتناول الضيوف فيه الطعام وبلي قصر  
الامير اصطلح لحياد الخليل خاصة بالامير وعمه واولاد عمه واتباعه وقريب من القصر دار عمه  
حمود العبيد الرشيد ويقابله جهة اليمن منزل خازنهم سبهان السبهان وبين قصر الامير ودار  
عمه ودار الخازن ميدان كبير يسمى المحب مبني احسن بناء معد للجلوس. وفي كل يوم يخرج  
صاحب الدولة الامير عبد العزيز في الساعة الاولى من النهار الى الساعة الرابعة فيجلس بجانب  
عمه حمود العبيد وبلية القاضي وبين ابدي الامير كاتب الامارة ومقيد الحقوق ويقابل الامير  
في الجهة الثانية خازن الامير تفتض ذكالك المحب بكبار الاهالي والوافدين من المشايخ  
والضيغان ويجلس امام الامير رجاله وعبيده جثة تكلمين على مقابض سيرتهم ينظرون في  
وجه الامير منتظرين اوامره. وعند ما يستقر الامير في المجلس يمثل بين يديه اصحاب الدعوي  
والخصومات فيحكم بينهم في الامور العرفية والسياسية واما ما يتعلق بالشرع فيرسلهم الى القاضي  
بجانبه فيحكم بينهم فيؤيدهم الى الامير والامير ينفذ احكام القاضي على مزجج القران الشريف  
والاحاديث النبوية والافعال الصحيحة فيقتص من القائل ويقطع يد السارق ويقيم حد الرجم  
” ولا يوجد في بلاد نجد شاهد زور البتة حتى لو سمع الامير بشاهد زور يجابه من اقصى  
نجد ويعزره وينضو وفي الساعة الرابعة ينفض مجلس الحكم والقضاء ويدخل الامير قصره  
وبمدها يدخل الضيوف والمخارجون الى المصيف الواسع بتناولون الطعام وبعد هنيئة يخرج  
الامير الى مجلس له في القصر فتدخل الضيوف ويشربون القهوة بمحضرتهم وكل من له حاجة  
يقف امام الامير ويكب عليه ويرفع رداءه على رأس الامير ورأسه ويذكر له حاجته في اذنه  
بكلام موجز مفيد حتى يتم كل من له حاجة. وعادتهم بعد تناول القهوة ان يدوروا فيما عود  
الطيب في المجلس ثم ينفض الامير قائماً والحضور يتعونه للصلاة في الجامع المقابل لقصره مع  
الامام. وفي اوقات الصلاة يطوف مأمور من قبل الامير في الاسواق والشوارع فاذا وجد  
واحد لم يحضر صلاة الجماعة يلبه عامته ويجره الى المسجد وعند خروج الامير من الصلاة  
يعرضه عليه فيؤديه الامير لتركة الصلاة مع الجماعة  
” وترى جميع اهل البلد والتازلين فيه متبارين على صلواتهم مع الامام في الجامع وهم في

غاية الذكاء والكمال والصاحبة العربية وحديثهم بينهم بالاحسان والتؤدة لا تسع بينهم لنوا  
 ابداً واثن كان يقايا من عوائد القرب القديمة ومنها نعي عندهم . ولقد نزلت بين ظهرانيهم  
 على عهد المرحوم الامير متعب ثلاثة اشهر ثم زرتهم مرتين فأكثر لما رأيت من انسانيتهم فامعنت  
 النظر في احوالهم فلم اسمع في حائل حاضرة الامير صوت طبل ولا غناء مزمار ما خلا طبل  
 الحرب في وقتها . واذا مات احدكم لا تسع عرب اهلها وعيالهم سوى حزن وبكاء وبدفون  
 موتاهم حال وفاتهم ولو مات الميت في الليل . ولا ميرم ايضاً تجلس آخر مثل الاول يجلس فيه  
 من بعد العصر الى قرب الغروب وعند تحضره للقيام ينادي بناو ثلاث مرات باعلى صوته في  
 المسح ، الغشاء يا مفتاح يا محتاج ثم يقف ثانياً في السوق وينادي ثلاثاً مثل الاول فيبرع  
 الجياح لتناول الطعام في مضيف اميرهم عقيب الضيوف الذين لا يتقطعون من منزل الامير  
 كل يوم ليلة واقل ما يجتمع على ما نددتو كل يوم اربعائة نسمة او يزيدون

” وبلدة الامير المسماة بجائل محوطة بخيل تسق من آبار عمق واحدها خمس عشرة قامة  
 وماؤها عذب فوات وفيها بعض اشجار مثمرة وبنواوحها في سفح جبل ايما قرية تدعى نضاد ذات  
 عين ثروة تسقى الخيل والزروع . وحاضرة امير حائل تحيط بها من جهاتها الثلاث ارض سميكة  
 ما عدا الجهة الرابعة حيث جبل ايما الذي بكثرت فيه الربيع مسافة يومين ليلة وهي حى جعله  
 الامير خلاصته يري فيها خيله وهجنه واده ومواشيه . وفي محيط الحى ترى رجال الامير وعلى  
 بعد خمسة ايام من الحى بلدة كبيرة خاضعة للامير تسمى عنيزة مسورة بسورين سور على نخيل  
 يحيط بها وسور على البلدة وعلى مقربة منها ميل ماء يجري في القالب وعلى اطرافه نخيل كثير  
 واكثر سكان البلدة تجار نجد واعيانها ويقابلها ايضاً بلدة كبيرة مسورة تسمى بريدة ولها قرى  
 تابعة لها ونخيل كثير تدعى القصيم متصلة بالدرعية ومنها الى مدينة عظيمة تدعى العارض  
 حيث تجد ماكن حكام نجد وامراتها آل سعود في ايام عدلهم ولا ظلوا ووصلوا الى مكة  
 والمدينة وتجاوزوا الحجاز الى الشام وسعوا الركب من الحج ثلاث سنين اذهب الله ويحوم  
 وصار الحكم لآل الرشيد الذين هم في العدل الآن ومنهم الامير عبد العزيز بن متعب الرشيد  
 ” اما القبائل التي يحكمها الامير المنتفرة في اقطار نجد من شمر فهي اربع قبائل ما عدا  
 المنتفق في جزيرة بقداد وهو مستقل بنفسه وقبائله واكثر قبائل عنيزة تحت طاعته واغلب  
 قبائل عتيبة وجانب من قبائل مطير وقبائل سروح سكان نجد وقبائل بني سالم المواطنين في  
 نجد والشرايات وعتيم وغيرها من القبائل الكبيرة التي لم نطلع عليها وكلهم مطيعون لا مرو  
 ونهبو يتوقعون اشارته . واذا نبت قبيلة على اخرى منهم او ارادت العصيان يربهم ويقم

العدل بينهم بالاحسان او بالسيف . وفي كل عام يأخذ منهم الزكاة وفقاً للشرع من خيولهم  
وابلهم واغنامهم وواشيهم ونخلهم وزروعهم ولا يستثنى من ذلك الا الخليل المذبة للعرب .  
والذي يجيبه من الزكاة على وفق الشرع بمجدة عنده فيفرق بعضه على الخاويج والفقراء  
ويصرف البقية في المآدب وعطايا قاصديو حتى لا يبقى على رأس السنة منها شيء . ويبلغ ما تحت  
اسره من القنوس التي عرفناها ما عدا ما لم نطلع عليه مائة وثمانين الفا وثيقاً ومنهم ستون الف  
فارس يركبون الخيول العربية المطهمة ترى الخليل تحتمهم كالاسود الضارية وهم على صهواتها  
كالعقبان شاكي اللاح تقرأ الشجاعة في اعينهم . وستون الف شجاع يركبون المهن وستون  
الفا رماة مشاة يتزادنون احياناً مع اهل العيين وقت الغزو

هذا طرف مما عثرت عليه في تصايف كتب مطبوعة وتخطوطة المؤلفين متباينين في  
المشارب متفرقين في المشارق والمغارب اثبتة على حاله ولم اسمع من لفظه ولا مألوه . ورأيت  
وسمعت كثيراً من مؤرخي الفرجة وسياحهم تكلموا على هذا المذهب ومنهم المنصف والمجحف  
على ان المجحف منهم يفضل به دقة امثال احمد جودت وعبد الرحمن شرف وايبوب صبري  
وغيرهم من المؤرخين الذين اطلقوا مباشرة الفاظ التكفير والتفليل على ابناء هذا المذهب  
ورموا الكلام على عوامته واتسومهم في امانتهم ولذا اقتصرنا على ايراد ما تقدم وتجاوبت عن  
ترجمة اقوالهم لانها املتت بلسان التثوية لا بلسان التاريخ . وعلى ما قيل في عباراتهم يعرف  
ما كتبه احمد زيني دحلان المكي ببيانات ثغرية تخجلة وقد رد عليه عملاء الوهاية زاعمين  
ان الاحاديث التي سالتها في كتابه موضوعة بعد ظهورهم مطالبين القائل بها ببيان الكتب  
المأدودة منها من اسفار الحديثين المتقدمين والمتأخرين . طيلين اللسان على عملاء ذلك العصر  
ناسين لهم الاقتراء على حاضرة صاحب الرسالة عمداً وبأيت هذا المكي بين ماخذهم ليخلص  
من المعادن فان المقام مقام جدال

واختلفت الاقوال في عدد المعتنقين لهذا المذهب في نجد ويقول شمس الدين سامي  
صاحب قاموس الاعلام ان عددهم قد يرقى الى ثلاثة بلايين نسمة في نجد . اما مسافة هذه  
الكورة فيقطعها الزاكي على متون الطابايا في عشرين يوماً عرضاً وثلاثين يوماً طولاً . واخبرني  
احد الثقات الاثبات ان دعوة الوهاية تنتشر في الهند خصوصاً في الاعوام الاخيرة وان لهم  
تاريخاً جليلاً في مجلدين الفه حسين بن غنام الاحاساني فيه من المواد ما لم يتمكن من الاطلاع  
عليه وعساني ان تجلب هذه نسخة فاعود لاشباع القول عليهم كسناً للعبقة وإقناعاً للموافق الموائس  
او الخائف الموائس والله ولي التوفيق.